

التبيان في تفسير القرآن

(94) التاء، واستاع يستيع بحذف الطاء، استثقلوا اجتماعهما من مخرج واحد. فأما اسطاع يسطيع، فهي من أطاع يطيع، جعلوا السين عوضاً من ذهاب حركة العين. ثم " قال " ذو القرنين " هذا " الذي يسهل فعله من الردم بين الجبلين نعمة " من ربي " عليكم " فاذا جاء وعد ربي " لاهلاكه عند اشراط الساعة " جعله دكاء " أي مدكوكا مستويا بالارض، من قولهم: ناقة دكاء، لاسنام لها، بل هي مستوية السنام. ومن قرأ " دكا " منونا أراد دكه دكا، وهو مصدر. ومن قرأ بالمد أراد جعل الجبل أرضاً دكاء منبسطة وجمعها دكاءات. وقال ابن مسعود: في حديث مرفوع إن ذلك يكون بعد قتل عيسى الدجال. وقيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط. وقيل: إنه وراء در بند، وبحر خزران من ناحية (أرمينية وآذر بيجان) يمضي اليه. وقيل: إن مقدار ارتفاع السد مئتي ذراع وإنه من حديد يشبه الصمت وعرض الحائط نحو من خمسين ذراعاً. وقوله " وكان وعد ربي حقاً " معناه ما وعد الله بأنه يفعل، لا بد من كونه، فانه حق لا يجوز أن يخلف وعده وروي أن رجلاً جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: اني رأيت سد يأجوج ومأجوج، فقال (صلى الله عليه وآله) فكيف رأيته قال رأيته كأنه رداء محبر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد رأيته. قوله تعالى: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا (100) وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا (101) الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون